Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتصوف أيضًا عند سيدى إبراهيم ليس التعطل. إن التصوف جهاد وعمل فى سبيل الله. وهو التشدد فى تحصيل العلم والمعرفة، والتفقه فى أمور العقيدة. والعمل عبادة بلاشك. والمؤمن العامل خير من المؤمن الكسول القاعد. والسعى إلى الرزق هو سعى إلى العبادة الصحيحة. ولذلك فإن سيدى إبراهيم الدسوقى كان من تعاليمه لأبنائه الفقراء «المتصوفة» الآتى:

* حياة العبد لا تكون إلا بالعلم والعمل.
* إذا جمع الله العلم والعمل فى رجل، أفاد منه الناس.
* العلم أساس العمل.
* العلم أعظم موعظة من الأقوال، فإذا رآك الذين بالعمل عاملا سمعوا وعلموا، فإن رأيت عمالا، فلا تعظهم، فعظتهم أعمالك.
* كلما أخلص العبد عمله، كلما هطل المدد عليه.

فالتصوف كما يراه، فيلسوف التصوف، سيدى إبراهيم الدسوقى، هو طريق الله، وليس معنى هذا أن يكون انعزالا ومجافاة للمجتمع. ولذلك فإن سيدى إبراهيم كان دائمًا يوصى تلامذته ومريديه بقوله: «ازهدوا عما فى أيدى الناس، وكونوا عاقلين، ولا تلتمسوا من أحد درهمًا ولا دينارًا. فهذه هى طريقتى».

* * *

كان سيدى إبراهيم فيلسوفًا للتصوف بحق.

والذى يقرأ رسالة الماجستير، التى قدمها لجامعة القاهرة، الباحث على محمد سعيد، يتضح له أن سيدى إبراهيم كان قطبًا كبيرًا ومعلمًا وفيلسوفًا، وأنه من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين منحهم الله تعالى جلت قدرته، أسباب النجاح والفلاح، ونور بصيرتهم وبصرهم.

ويصرح سيدى إبراهيم الدسوقى فى كتابه «الجواهر» و«الجوهر» أو «الحقائق» أن شيخه الذى أخذ عليه العهد إنما هو جده رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول: «إن النبى صلى الله عليه وسلم، أخذ على العهد بيمينه، وصار